Arab_Books

توفيق صايغ

# بحر الجليل

## سبع عشرة قصيدة مجهولة
## لتوفيق صايغ بخط يده

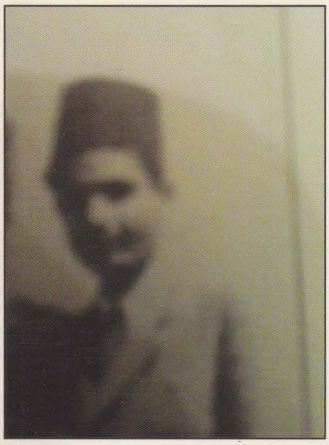

أعدّها وقدّم لها:

محمود شريح

منشورات الجمل

شعر

توفيق صايغ: بحر الجليل

توفيق صايغ

# بحر الجليل

## سبع عشرة قصيدة مجهولة
## لتوفيق صايغ بخط يده

(بيروت ـ طبرية ـ القدس ـ الناصرة)
(١٩٤٣ ـ ١٩٤٦)

أعدّها وقدّم لها:
**محمود شريح**

منشورات الجمل

Tele: @Arab_Books

**توفيق صايغ: بحر الجليل (سبع عشرة قصيدة مجهولة لتوفيق صايغ بخط يده)**
**أعدّها وقدّم لها: محمود شريح**

الطبعة الأولى ٢٠١٧

كافة حقوق النشر والترجمة والاقتباس
محفوظة لمنشورات الجمل، بغداد ـ بيروت ٢٠١٧

تلفون وفاكس: ٠٠٩٦١ ـ ٠١ ـ ٣٥٣٣٠٤
ص.ب: ٥٤٣٨ ـ ١١٣ بيروت ـ لبنان

© *Al-Kamel Verlag 2017*
Postfach 1127 - 71687 Freiberg a. N. Germany
www.al-kamel.de
E-Mail: alkamel.verlag@gmail.com

Tele: @Arab_Books

# توطئة

كان الوقوع على هذه القصائد من قبيل الصدفة ومن باب الصداقة في آن. تنشر هنا للمرة الأولى، وهي برهان ساطع على أن صاحبها انصرف إلى الشعر باكراً، فبرع فيه كما تشهد قصائده هذه، وإن كانت تقتفي النمط التقليدي من حيث الوزن والقافية، وتختلف عن قصيدته النثرية المجدّدة في دواوينه الثلاثة: **ثلاثون قصيدة** (١٩٥٤) و**القصيدة ك** (١٩٦٠) و**معلّقة توفيق صايغ** (١٩٦٣).

صوب نهاية ٢٠١٥ أعلمتني صديقتي هالة صايغ ابنة فؤاد أخي توفيق أنها بصدد إغلاق شقّة عمّها أنيس في رأس بيروت وإعطائي ما فيها من أوراق لتوفيق احتفظ بها أنيس حتى وفاته، فإذا بي أقع على كنز دفين: قصائد لتوفيق بخطّ يده بين ١٩٤٣، حين كان في العشرين، و١٩٤٦، حين كان في الثالثة والعشرين. هي سبع عشرة قصيدة تشكّل مجتمعة بداياته الشعرية: في بيروت طالباً في الجامعة الأميركية؛ وفي طبرية والقدس والناصرة، اثر تخرجه في تلك الجامعة [بكالوريوس في الأدب الانجليزي، حزيران ١٩٤٥]. في

Tele: @Arab_Books

طبرية حيث سكن أهله، وفي القدس حين كان أستاذاً لفترة وجيزة في كلية روضة المعارف، وفي الناصرة وهو في زيارة، وفي بيروت من جديد حين التحق بالجامعة الأميركية ثانية لإنهاء مقررات الماجستير في الأدب العربي.

أُولى هذه القصائد «إلى الواقفة على الشرفة» دوّنها الشاعر في بيروت بتاريخ ١٩٤٣/١٠/٣١، وهو في العشرين وآخرها «بحر الجليل» دوّنها في طبرية والقدس خلال شهري كانون الثاني وشباط ١٩٤٦ وهو في الثالثة والعشرين. وهاتان قصيدتان دوّنهما على صفحات منفصلة، كل قصيدة على حدة، ثم إن الشاعر أسقط القصيدة الأولى واحتفظ بالثانية مع خمس عشرة قصيدة أخرى ضمّنها جميعاً في دفتر صغير عنونه «الشفق ـ شعر ـ توفيق عبدالله صايغ»، وعليه فنحن هنا مع سبع عشرة قصيدة كتبها صاحبها وكله إيمان بأن الشعر غايته إذ قدّم 'ديوانه' **الشفق** بقوله: «إنْ لم أكن ـ عبر هذه القصائد ـ قد وصلت إلى كعبة الشعر، فإنني قد سرت، أتوكأ على عصاي في طريق الحجّ الوعر». على هذا النحو نذر توفيق حياته للشعر على مدى قرابة ثلاثين عاماً وهو الذي أمضى سبعة وأربعين على ظهر هذه البسيطة.

القصائد هنا، باستثناء «بحر الجليل»، غزل حلو ومرح ويجنح في بعضه إلى إباحية مغرقة، وهي في مضمونها على نقيض تام مع قصائده على مدى عقد لاحق، حيث قصائده هناك غزل مر ومضنٍ.

Tele: @Arab_Books

هذه القصائد التي دوّنها توفيق توضح أثر المدرسة الشعرية اللبنانية عليه وفي طليعتها رائد الرومانسية المطعّمة بالرمزية إلياس أبو شبكة، وإن كان هناك نسمات تهبّ عليها من رياض سعيد عقل ويوسف غصوب ورشدي المعلوف وصلاح لبكي.

وإن كان توفيق قد أرّخ قصيدته «إلى الواقفة على الشرفة» بيروت ١٩٤٣/١٠/٣١ وأسقطها من ديوانه ـ الدفتر، فإنه أرّخ قصائد الديوان ـ الدفتر الست عشرة على النحو التالي:

| | | |
|---|---|---|
| في صدرك | طبرية | ٧ نيسان ١٩٤٥ |
| اللذة العابرة | بيروت | ٣٠ نيسان ١٩٤٥ |
| سامية | الناصرة | ٩ أيلول ١٩٤٥ |
| إلى سميرة | طبرية | ٢٠ أيلول ١٩٤٥ |
| فتك | طبرية | ٢١ أيلول ١٩٤٥ |
| أرض الموعد | طبرية | ٢٤ أيلول ١٩٤٥ |
| بؤس | طبرية | ٢٥ أيلول ١٩٤٥ |
| سأم | طبرية | ٢٨ أيلول ١٩٤٥ |
| حبيبتي | طبرية | ٢٩ أيلول ١٩٤٥ |
| إلى حبيبة قديمة | القدس | ١١ تشرين الأول ١٩٤٥ |
| حب المرأة | القدس | ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٥ |

Tele: @Arab_Books

| | | |
|---|---|---|
| بلبل | القدس | ٢٨ تشرين الأول ١٩٤٥ |
| جحيم | القدس | ٣١ تشرين الأول ١٩٤٥ |
| إلى حلو | القدس | ٨ تشرين الثاني ١٩٤٥ |
| إلى امرأة | طبرية | ٣ كانون الثاني ١٩٤٦ |
| بحر الجليل | طبرية والقدس | ٨ كانون الثاني ـ ١٣ شباط ١٩٤٦ |

أمضى توفيق قرابة شهر في صياغة «بحر الجليل» وهي القصيدة الوحيدة هنا التي تعبق بروح الوطنية عنده فيما باقي القصائد غزلٌ صافٍ.

تظهر هذه القصائد مقدرة توفيق على تفرّده منذ مطلع شبابه في صوغ قصيدة حديثة تشبهه وحده من حيث تمرّده على المألوف آنذاك في الشعر الغزلي العربي، فإذا به يتخطّى المحرّمات، وإن بقي يستنفد الموروث.

ولعل توفيق لم يصدر هذه القصائد في ديوان مستقلّ لخوفه كعادته أنه لم يبلغ فيها شأواً يرضى عنه، مع انه كان يفكر بأن يقدّم لها سعيد عقل، ففي رسالة صادرة من زحلة بتاريخ ١٩٤٧/٩/١٧ إلى توفيق في أوتيل كلاريدج في حيّ القطمون في القدس يعلمه فيها سعيد عقل أن «المقدمة حاصل عليها، شئت أنت أم لم تشأ إذ القضية تهمّني وأنا ـ كما تذكر ـ صاحب الاقتراح. تحمّل كسلي ولا تنسَ أنني لك فوق ما تتوقع». واضح إذن أن توفيق كان يطمح في

Tele: @Arab_Books

إصدار ديوان شعري في عام ١٩٤٧ أو ١٩٤٨ ثم يبدو أنه عدل عن نشر هذه القصائد، لكنه عاد وألحّ على سعيد عقل أن يقدّم له ديوانه الأول **ثلاثون قصيدة** في ١٩٥٤.

طمح توفيق صايغ في مطلع شبابه إلى أن يكون شاعراً طليعيّاً، فكانه، ثم طمح، في طور نضجه، إلى أن يكون ناقداً رائداً، فكانه كذلك، وطمح، في سنوات حياته الأخيرة، إلى أن يكون مترجماً بارعاً، فكانه كذلك أيضاً. جمع توفيق صايغ في ثقافته العميقة دقّة الأكاديميا إلى رهافة الشاعر. موقعه على خارطة الشعر العربي الحديث فريد وهام، فصاحبه منفيّ في الطباع ومغرقٌ في التجديد، متشرّبٌ ثقافة شرقية وغربية ويقف وحيداً في مضمون قصيدته وشكلها.

وُلد توفيق صايغ في حوران في سوريا ونشأ ودرس في فلسطين وأكمل علومه في لبنان وأميركة وانجلترة، وحاضر في كمبردج ولندن وبيركلي. عاش حياته القصيرة دارساً وباحثاً وأُستاذاً وقارئاً نهماً، ومتنقّلاً أبداً، وعاشقاً دائماً، صامتاً ومحتاراً، ومعذّباً قلقاً. وحين توقّف قلبه عن الخفقان في بيركلي، بعيداً عن صحبه وأهله وخلاّنه، دُفن في مقبرة الغروب المطلة على المحيط الهادئ، عن يمينه قبر لرجل صيني وعن يساره قبر لرجل ياباني. عاش غريباً ومات غريباً وهو الذي كان شعاره، كما يرويه عنه صديقه جبرا إبراهيم جبرا: «النفي الداخلي أشدُ من النفي عن الوطن».

فجعته مأساة الوطن فأقصته عن الهناء الأصيل ودفعت به إلى وحدة

Tele: @Arab_Books

داخلية فعانى من اغتراب دائم، وتفجّر حنينه إلى بلاده في قصائده. هجره الله فلاحقه بدعائه ولمّا لم يعنْه أدرك أنه فقد الفردوس. ولا عجب أن يطلع علينا منح خوري من بيركلي بعد ستة عشر عاماً على وفاة صديقه بدراسة هامّة تحمل عنوان «الفردوس المفقود في شعر صايغ» [في: Mounah Khouri, **Studies in Contemporary Arabic Poetry and Criticism**, California, Jahan Book Co., 1987.]

التفت إلى المرأة بحثاً عن الخلاص فأحبّ وجاهد وتفانى وأخفق، فجاء غزله مُرّاً يصل المحدثين بالغزليين القدامى. قصائده إحساس بالفاجعة وثورة في الشكل وقفزة في المضمون. خاطب حبيبته كما خاطب أيّوب ربّه، واعتمد على اللفظة الانجيلية، دون أن تهجرها موسيقى الروح ونبضات القلب. صارت عشيقته «كاي» جزءاً من تاريخ الحداثة العربية وأصبح الكركدن الذي أشاع توفيق رمزه في قصيدة العرب شهادة على تجلّي الشاعر وسقوطه، تجلّيه بين شعراء الحداثة من حيث انجازاته، وسقوطه في مصيدة نُصبت لقرينه الكركدن. ومن هنا لقب «الكركدن المحاصر» الذي أطلقه عليه عيسى بلاطة [في: Issa Boullata, "The Beleaguered Unicorn: A Study of Tawfiq Sayegh", **Journal of Arabic Literature**, IV 1973. ثم ظهرت ترجمة مقالة بلاطة هذه في مجلّة **شؤون فلسطينية، ٣٠، شباط ١٩٧٤**].

نشأ توفيق في جوّ عائلي حميم فاستند، من فطرته وتربيته، إلى خلق متين وذوق سليم، وكان منذ نعومة أظافره مرهف الحسّ، شديد التأثّر، مخلصاً لصحبه، محبّاً لأشقائه، وفيّاً لوالديه.

Tele: @Arab_Books

انطلق من الكليّة العربيّة في القدس إلى الجامعة الأميركية في بيروت وكان لجوّ بيروت الثقافي ومنهاج دربته الأكاديمي أثرٌ عظيم في صقل موهبته التي جاء بها من فلسطين. درس الأدبين العربي والإنجليزي وحرّر مجلّة الجامعة وكتب في الصحافة البيروتية وتعرّف على منجزات الياس أبو شبكة وسعيد عقل ويوسف غصوب وصادق هذين الأخيرين واستفاد من تقنياتهما الشّعريّة.

يُعتبر توفيق صايغ من أكثر الشعراء العرب المعاصرين اطلاعاً على التراث الغربي، إذ أنه تخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت (حزيران ١٩٤٥) حاملاً شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي (رتبة الشرف)، وفي ١٩٥٠ نال منحة دراسية من مؤسسة روكفلر الأميركية أتاحت له التنقّل بين جامعات «جونز هوبكنز» و«برنستون» و«هارفرد». وفي أواسط ١٩٥٣ قضى مدة دراسية في «اكسفورد» و«كامبردج». ومع ذلك فإن لصايغ إلماماً واسعاً بالتراث العربي. كتب عن المتنبي والمعرّي وأعجب بهما، وقرأ الأناجيل واستمدّ رموزه الشعرية منها.

ولد توفيق صايغ في قرية «خربا» من أعمال حوران، في سوريا، يوم ١٩٢٣/١٢/١٤. في ١٩٢٥ انتقل والده القس عبدالله صايغ مع عائلته إلى «البصة»، شمالي فلسطين، ثم إلى «طبريّة» في ١٩٣٠. وبقي والده قسّيساً للمدينة حتى ١٩٤٨ حين هاجرت العائلة إلى بيروت. لتوفيق أخت هي ماري وخمسة إخوة هم: يوسف وفايز وفؤاد ومنير وأنيس.

Tele: @Arab_Books

تلقّى توفيق دروسه الإبتدائية في «البصّة» (١٩٣١ ـ ١٩٣٧)، والثانوية في الكلية العربية في القدس (١٩٣٧ ـ ١٩٤١)، والجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت (١٩٤١ ـ ١٩٤٥). عمل أستاذاً في مدرسة «الروضة» في القدس (١٩٤٦ ـ ١٩٤٧) ثم عمل لفترة قصيرة في دائرة الترجمة في حكومة فلسطين، ثم أميناً لمكتبة المركز الثقافي الأميركي في بيروت (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠)، وكان في تلك الفترة محرراً لمجلة «صوت المرأة».

من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٩ كان توفيق محاضراً في الدائرة العربية في جامعة «كامبردج» ومن ١٩٥٩ إلى ١٩٦٢ كان محاضراً في جامعة لندن. في ١٩٦٢ عاد إلى بيروت وأصدر مجلة «حوار» حتى ١٩٦٧. دعاه أصدقاؤه إلى إلقاء سلسلة محاضرات في جامعة «برنستون» و«بيركلي» و«مشيغن» و«تكساس» (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨)، ثم دعاه صديقه منح خوري ليحلّ مكانه لسنة في جامعة «بيركلي» (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩)، ثم عُيّن أستاذاً زائراً في دائرتي الأدب المقارن ولغات الشرق الأدنى في الجامعة نفسها (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠). بقي توفيق في بيركلي، كاليفورنية، إلى أن وافته المنية أثر نوبة قلبية حادة يوم ١٩٧١/١/٣ وهو في السابعة والأربعين من عمره.

ترك توفيق ثلاث مجموعات شعرية هي: «ثلاثون قصيدة»، بيروت، دار الشرق الجديد، ١٩٥٤، و«القصيدة ك»، بيروت مجلة «شعر»، ١٩٦٠، و«معلّقة توفيق صايغ»، بيروت، الدار الوطنية للطباعة والنشر، ١٩٦٣. ترجم «رباعيات أربع» للشاعر

Tele: @Arab_Books

الإنجليزي اليوت (بيروت، مطابع الخال، ١٩٧٠)، وأصدر كتاباً عن جبران صرف فيه خمس سنوات (الدار الشرقية، بيروت، ١٩٦٦)، وترجم خمسين قصيدة من الشعر الأميركي (دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٦٣)، وكتب مقدّمة «عبر الأرض البوار» لكتاب جبرا إبراهيم جبرا «عرق وقصص أخرى» (بيروت، المؤسسة الأهلية، ١٩٥٦، ط ٢: دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٧٤).

يدور شعر توفيق صايغ حول قضية الاغتراب، الاغتراب تجاه الوطن والاغتراب تجاه الحبيبة والاغتراب تجاه الله. تشهد دواوين صايغ الثلاثة التي صدرت خلال عشرة أعوام (١٩٥٤، ١٩٦٠، ١٩٦٣)، خطّاً تصاعدياً واضحاً، ينطلق ببساطة وبراءة وينتهي بالتعقيد والتجربة المرّة. أسلوب صايغ يمتاز بالجدّة، إذ أنه يرتكز على تلقيح ثقافة الشاعر الشرقية باطروحات الغرب الشعرية إضافة إلى شاعرية تضرب جذورها في التراث والدين.

«ثلاثون قصيدة» من المحاولات العربية الأولى في كتابة قصيدة النثر المستفيدة من تقنيات نظيرتها في الغرب فصاحب الديوان درَس الشعراء الغربيين واختلف إلى محاضراتهم عن الشعر ونقده في هارفرد واندیانة واكسفورد، وصادقهم وهو أستاذ في كيمبردج ولندن وكاليفورنيا. في «ثلاثون قصيدة» تجربة كتابة جديدة ترتكز على تلقيح الثقافة الشرقية بمبتكرات الغرب الشعرية، وتستفيد من موهبة تضرب جذورها في التراث والدين.

Tele: @Arab_Books

«القصيدة ك» تقطير لتجربة صايغ مع «كاي»، هي كاي شو، صبية إنجليزية وقع في غرامها لزمن، وهي تجربة أضنته، فجاء الديوان في آن تخليداً لها وهجراً. صدر الديوان هذا في ١٩٦٠ وتوفيق آنذاك محاضرٌ في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، وهو منصب شغله حتى العام ١٩٦٢. «القصيدة ك» تجربة حب عميقة تقطّر معاناة صاحبها. مفرداتها مشحونة بالنزف والفزع والضياع.

يعود الفضل إلى توفيق صايغ في التعريف بأسطورة الكركدن ومنحها مكاناً فريداً لائقاً بها في الشعر العربي المعاصر، في ديوانه الثالث والأخير «معلّقة توفيق صايغ» الذي أصدره في العام ١٩٦٣. ويعود الفضل إلى توفيق في نشر رواية الطيّب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال» في مجلّته «حوار» (أيلول ـ كانون الأول ١٩٦٦) ورواية «عرس الزين» في كتاب مستقل عن مجلّته، ومسرحية «العصفور الأحدب» للشاعر السوري محمد الماغوط.

فيما يلي سبع عشرة قصيدة غير منشورة لتوفيق صايغ بخطّ يده.

**محمود شريح**

**بيروت ـ كانون الثاني ٢٠١٧**

Tele: @Arab_Books

# إلى الواقفة على الشرفة

**مهداة إلى «ل»**
**من**
**توفيق عبد الله صايغ**

أيها الشبح المحجب بالأسرار والمكلّل بالغموض،
ما لي أراك ثابتاً ـ لا بانحدار ولا في نهوض؟
تتراءى لنا في العشيّات السمر، فلا نرى منك إلا طُرَفا،
وتحتجب صباحَ النور ونهار الضياء، فلا نعرف منك إلا نُثفا.
كذا أنت مذ عرفناك ومنذ تراءيت لنا،
لا يحمل محياك غير شقاء وضناء وعنا.

*

أيها الطيف الحزين الروح والكئيب الفؤاد.
المتشح فوق بياض جسمك بوشاح من سواد،

Tele: @Arab_Books

سواد اليأس والغم والذهول،

(فجسمك في انحطاط وزهرك في ذبول):

أما آن لحزنك أن ينجلي

أيها الطيف الظريف؟

أما آن للبُشر أن يعتلي

محياك، ويعقب الربيعُ الخريف؟

*

أيها الروح الشارد الطرف والساهم الفكرِ.

كم شجون ترهقني وتنهكني، ليتك تدري.

فينال قلبك بعض من عزاء.

هو فخ لعيش رغد وهناء.

وهذي البسمات على وجهي، وهذا السرور

إن هو، يا روح، إلا زهور فوق قبور

فرّغتها من وسط أحزاني وآلامي

لتدرك أن اليأس وليد أوهامِ.

*

Tele: @Arab_Books

أيها الخيال الجميل القدّ والناعس الجفنِ

لا تكثرن تسآلك عني:

فقد ذقتُ ما ذقتُ يا خيال

من هجر حبيب وفقدان وصال.

أهذا ما يضنيك؟ لا تستحي.

أكلّ هذا فعل سهم في قلبك المترنحِ؟

هاك لجرحك بلسماً، وخلّ النحيب:

لا ينزع السهم من فؤادك إلا فؤاد حبيب.

*

وفؤادي، أيتها الحبيبة، فؤاد حبيب

قادر أن يضمد جرح قلبك الذي أصيب

علّه، وهو يداويك، ينال الشفاء

فهو، كما تدرين، يشكو ذات الداء العياء.

ـ لكن لننسى ما بنا ونبدأ عيشنا، معاً، من جديد.

ندفن الماضي وفوق لحده قصراً منيفاً هلمي لنشيد.

تعالي نحفر الخندق ونلقي فيه الرفاثْ

Tele: @Arab_Books

ونعد لعيش هَنا،

فنحن خلقنا للحياة، والحياة

خُلقت لنا.

*

**

**توفيق عبدالله صايغ**

**م.ع.س. . S.F.C**

**الأحد ٣١ أكتوبر ١٩٤٣**

**بيروت**

**ASSayigh**

Tele: @Arab_Books

مهداة إلى "ل"
من
زهير عبد الله مايغ

---

أيها الشيخ المحبب بالاسرار والمكلل بالعرفان،
مالي أراك ثائبا لا بالمدار ولا لي تعرض؟
شتاء، ولنا في العشيات السمر، فلا نرى منك الا طرفا،
وتحتجب صباح النور وزوار الفيار، فلا نعرف منك الا انتفا.
كذا انت مذ عرفناك ومذ تراءيت لنا،
لا تحل حياتك غير شقاء، وضنا، وعنا.

*

أيها الطيف الحزين الروح والكئيب الفؤاد،
المتشح فرق بياض جسمك وشاح من سواد،
سوار التأس والنكر والذهول،
(فحسبك في الخيالة وتقرن في ذيول)
أما آن لحزنك ان ينجلي
أيها الطيف الغريب؟
أما آن للبشر ان يتجلى
حياك ولعيب الربيع الكئيب؟

*

Tele: @Arab_Books

أيها الروح الشارد الوافد والساهم الفكر .
كم شجون تلهفني وتهفو بي لتبك تدري .
فيا ل قلبك لبنان من مرار
هد فع لبيتي وخذ هناءه .
وهذي السماء هي وهي . وهذا السرور
ان هو ، يا روح ، الا نضور فوق قبور
نرعرع من وسط أمراتي وآلامي
لتدري ان إثم بيتي ولبيت أوهامي

*

أيها الجبال الجبل القديم الناسك الجفن .
لم تكترث لأنين حبي :
هل ذقت ما ذقت يا جبال
من هجر حبيب وفقدان وصال .
أهذا ما يفيك ؟ أجب يا صمتي .
ألم تحس هذا نفس كهم في قلبك المترح ؟
هات لي جفن جسما ، وضل الحبيب :
لا يبرح الكهم من فؤادك الا فؤاد حبيب .

*

Tele: @Arab_Books

وفؤادي، لتحمائمية، فؤاد حبيب
قادر ان يعيد جرح قلبك الذي أصيب،
علّه، وهو يداويك، ينال الثمار
مجد، كما يتمنين، يشكرذات الرداء الهيا.
- لكن لنسى ما بنا وبدأ عيشنا، منا، من جديد
بدفن الماضي وفرق لحده قبرًا منيا هادي الشيد.
تتالى كفر الخنوف وتلتي حبه الرمات
ونعود لعيش هنا،
فنحن خلقنا للحياة، والحياة
خلقت لنا.

*
* *

[illegible]
[illegible]
الأحد - ٣١ أكتوبر ١٩٤٣
بيت
A Sayigh



Tele: @Arab_Books

Tele: @Arab_Books

# بحرُ الجليلِ

شعر

توفيق عبد الله صايغ

طبرية والقدس
كانون ثاني وشباط
١٩٤٦

Tele: @Arab_Books

بحرُ الجليلِ

بسمةٌ، حلوٌ شذاها

شاهد الناس الإلها

في مساً، رطبٍ، عليلِ

قائماً يفترُّ عنها، فاذا بعضُ النجادِ

تمتصّها، نشوى، وتمتصّ الشفاها

وإذا في البسمة بحرُ الجليلِ

والشفاهُ الرودُ أرجاءُ بلادي.

❋

Tele: @Arab_Books

أظلالُ ألوانِ

يُناجي بعضها بعضا

وتهمي بالمُنى، برقاً وومضا

والعطورِ، والأماني:

أزرقُ

في البحر يختال، وفي عالي الفضا

فالموج ينهدّ رضا

والماءُ بالطيبِ الخفيّ يعبقُ؛

طيبِ، يناغيه

خيال ساهمٌ في الأخضرِ

ينبثّ في عشب طري

وينتشي فيه؛

وبنيٌّ بهاتيك الجبالِ

ـ قائمٌ كالأسمرِ ـ

كانت طوال الأعصُرِ

حصناً حمى بحرِ الجَمال؛.....

Tele: @Arab_Books

كلُّ هذي

تنضوي في صفحة الماءِ

فتلقى في المساءِ

قبلةً عبرَ الرذاذِ.

*

في أيّ جُزْءِ

أيها البحر الوديعُ

من تلالِكْ

أصْنتت يوماً جموعُ

قائمٌ فيها يسوعُ

بين إعجاب وهزءِ،

وهنالِكْ

راح صدي الروحِ يَسْقِي

بالهدى، بالخيرِ، بالحقِّ،

ينبوع الجمالِ؛

Tele: @Arab_Books

صاحَ من كانوا، حَيارَى،

«إلالهْ!» إذْ توارى

بين أحضانِ التلالِ.

❋

أو أي أمجادِ

تبنّتها بِلادي

فارتمتْ في ضفّتيكا

عن يمينٍ وشمالِ

في السواقي والجبالِ

طيّبات في يَديْكا؟

يومَ علّمْنا الغريب

أن يوماً لن يطيب

وهو فينا؛

يومَ قال ابنُ الوليدِ

ـ فخرُ ماضينا ـ

Tele: @Arab_Books

لشمسِ الروم: «بِيدِي!»

فاستخارتْ في كسوفِ!؛

يومَ رُحنا بالسيوفِ

نطردُ الغرب المعادي

واستبقْنا للجهادِ

في مضاءٍ، والكفاحِ

بين أجنادِ صلاحِ.

*

ها موجةٌ تسري

من الجوفِ الى البرِّ

فتلقي الرعبَ في البحرِ

كأن لم تتّئدْ

أو ترتعدْ

يومَ المياهُ ألْفَتِ

جسمَ الإلهِ نائِما

Tele: @Arab_Books

فاندفعتْ في ثورةِ

حرّى، ولكنْ عندما

ألقى عليها ـ ناهراً ـ بالنظرةِ

ريّا من القدسِ العيونِ

غابت الأمواجُ ذُعرا،

وارتمتْ في حضنكَ الدهرا

تلوّى في سكونِ.

❋

ها مركبٌ يدنو

من الشطّ، فترنو

أعينُ البرّ إليهِ،

أمسه طيبٌ عبِقْ

بالمجد والنورِ دفقْ:

قدماً عليهِ

رفرفَ الضُوءُ

Tele: @Arab_Books

ووافاه الحواري؛

والتوى الموجُ البريُّ

تحتَ مجدافِ اليهودِ

فعلَ أنفاسٍ حرارِ

من حشايا بنتِ هيرودِ ـ

❋

حواها المركبُ الساري

تناغيه بجسمٍ فاتنٍ عارِ

فيغفو حالماً بالخضرِ، حلواً، والنهودِ ـ؛

مركبٌ قد شاهدا

أقوام هذا الشرقِ والغربِ

يجيئونَ إلينا في عِدا

مُرٍّ، فيجزيهم بحبٍّ؛

مركبٌ فيه يجولُ

طامعٌ بالقوتِ في جوفِ المياهِ؛.....

Tele: @Arab_Books

أقبلَ الآن إليّا

مبطئاً، فيه خليلٌ وخليلْ

ينشدان الحبّ همساً وسط آهِ،

أيَّ عدْنٍ خلّفا، أيّا؟

*

بحرُ الجليلِ:

في ثناياكا ألاقي الذكرياتِ

مخصباتٍ، طيبّات

في الصباحِ والأصيلِ؛

أرقبُ الأدهارَ فيكا

حالماً بالحسنِ وضّاءَ

فأسمو، وأغنّيكا

ـ سماً، أرضاً، وماءَ، ـ

شعر حبّ، إن وعى الحلوُ القمرْ

ما فيه، أحنى غيرةً رأسَهْ

Tele: @Arab_Books

يُناجي صفحة الماءِ بمعسولِ السُوَرْ،

يشدو، ويُدني منكَ كأسَهْ؛

فأولّي عائدا

والبحرُ في أحلى سمرْ، -

اذ أتركُ البحرَ إلبهيّا،

بحرَ أنوارِ سنيّا،

مفعماً والطيبَ سحراً خالِدَا

Tele: @Arab_Books

# بحرُ الجليل

شعر

توفيق عبد الله صائغ

لجنة الثقافة والتعليم
كانون الثاني / شباط
١٩٤٦

Tele: @Arab_Books

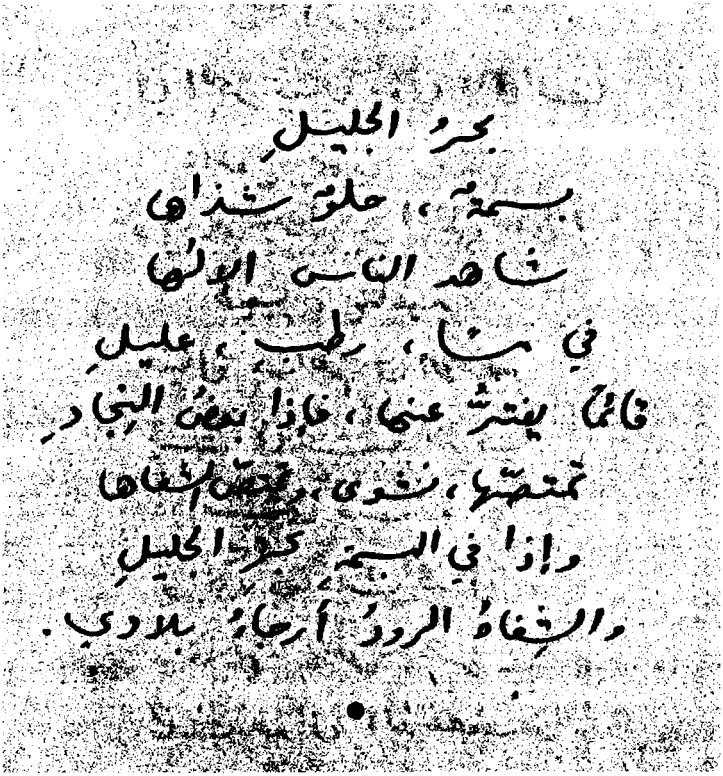


Tele: @Arab_Books

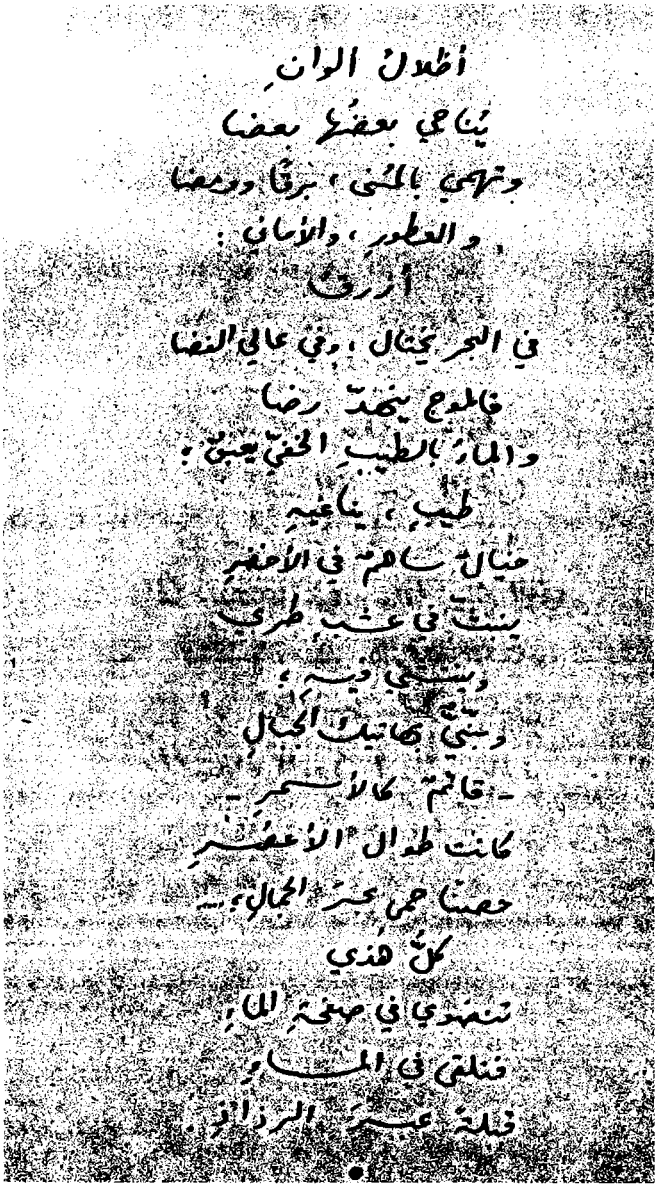

أظلال ألوان
يُناجي بعضُها بعضا
وتهمي بالمنى، برقًا ورعدا
والعطور، والأماني:
أزرق
في البحر يختال، وفي عالي السما
فالموج ينشد رضا
والماء بالطيب الخفي يعبق:
طيب، يا عيد
حيال ساهم في الأخضر
يبتّ في عشب طري
ويسقي فيه،
وبني هاتيك الجبال
- قائم كالأسمر -
كانت ظلال الأعصر
حصنا حمى بحر الجمال
كل هذي
تنتهي في صفحة الماء
فتلقى في الماء
قبلة عبر الزوارق



Tele: @Arab_Books

في أيِّ حِبْرٍ
أيُّها الحِبْرُ الوديعُ
من تلاميذِ
أضمنتْ يوماً جموعُ
قائمٌ فيها يَسوعُ
بين إعجابٍ وهُزءٍ،
وهتافٍ
راحَ صدىَ الروحِ يُسقي
بالهدى، بالخيرِ، بالحقِّ،
بينبوعِ الجمالِ؛
صاحَ من كانوا، حَيارى،
• الإلهُ! إذ تَوارى
بين أحضانِ التلالِ.

Tele: @Arab_Books

أو أي أمجادِ
تبنيها بلادي
فارتمت في ضفتيها
من يمين، وشمالِ
في السواقي والجبالِ
طيباتٍ في يديها؟
يومَ علّمنا الغريبا
أنّ يوماً لن يطيبا
وهو فينا،
يومَ قال ابنُ الوليدِ
- فخرَ ماضينا -
لشمسِ الروم: "بيدي!"
فاستجارتْ في كسوفِ!
يومَ رُحنا بالسيوفِ
نطردُ العربَ المعادي
واستبقنا للجهادِ
في مضاءٍ، والكفاحِ
بينَ أجنادِ صلاحِ.

Tele: @Arab_Books

ها موجةٌ تسري
من الجوفِ إلى البرّ
فتلقي الرعبَ في البحرِ
كأنْ لم تستعدْ
أو ترتعدْ
يومَ الميادِ الفتكِ
جسمُ الإلهِ نائما
فاندفعتْ في ثورةٍ
حرّى، ولكنْ عندما
ألقى عليها - ناظرًا - بالنظرةِ
رِيّا من القدسِ العيونِ
غابتِ الأمواجُ ذُعْرا،
وارعوتْ في حضنكِ الدرا
تلوّى في سكونِ.


Tele: @Arab_Books

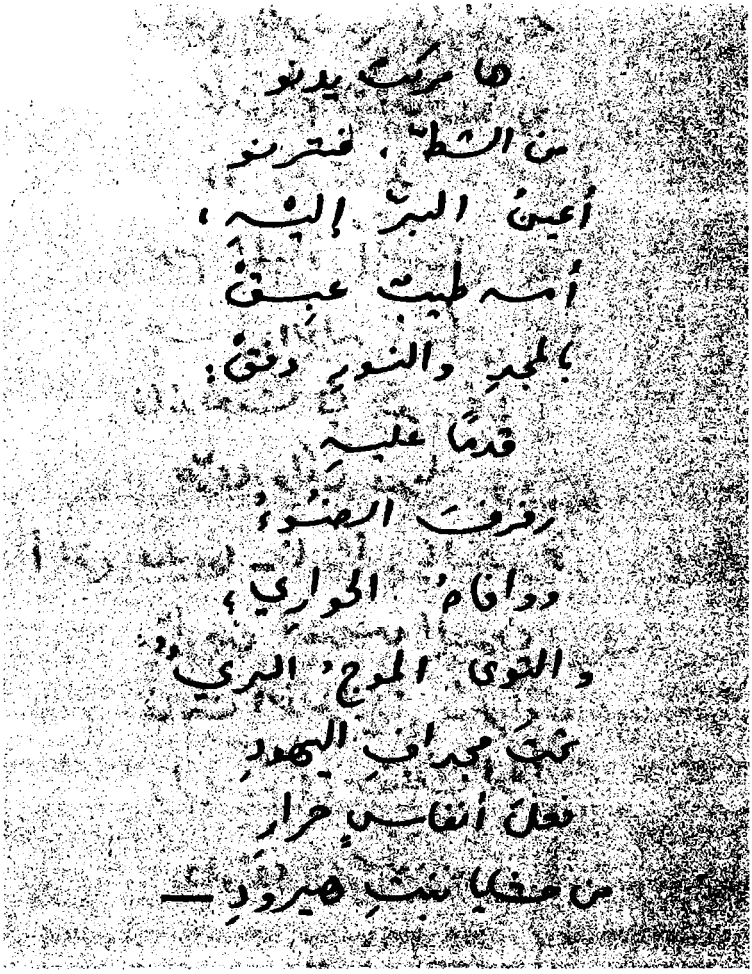
يا مركبَ يدنو
من الشطِّ، فترنو
أعينُ البرِّ إليه،
أمه طيبتْ عبقْ
بالمجدِ والنورِ ورقْ:
قدماً عليه
رفرفَ الضوءُ،
ودانَ الحواري،
والتوى الموجُ البري
تحتَ محرابِ اليهودِ
نعلَ أنانٍ حرارٍ
من سخايا بنتِ هيرودِ —

Tele: @Arab_Books

حواها المركبُ السارِي
فناغيهِ بجسمٍ فاتنٍ عارِ
فيغفو حالمًا بالخصرِ، حلوًا، والنهودِ ــ؛

مركبٌ قد شاهدا
أقوامَ هذا الشرقِ والغربِ
يجيئونَ إلينا في غدا
مُرٍّ، فيجرفهم بحبٍّ؛
مركبٌ فيه يجولُ
طامعٌ بالقوتِ في جوفِ المياهِ....
أقبلَ الآنَ إلينا
مسطحًا، فيه خليجٌ وخليجْ
يمتدانِ الكفُّ هما وسطَ آهٍ،
أيَّ عدنٍ خلفَ، أيّ؟


Tele: @Arab_Books

بحرَ الجليلِ :
في ثنايا كما ألوانِ الذكرياتِ
مخصباتٍ ، حيّاتٍ
في الصباحِ ، والأصيلِ ؟
أرقبُ الأزهارَ فيكا
عالمًا بالحسنِ وضّاءَ
فاسمعو ، و أغنّيكا
ـ سنا ، أرضا ، وماءً ـ
شعرَ حبٍّ ، إنْ وعى الحلوُ القمرْ
ما فيه ، أعنى غيرةً راسيهْ
يُناجي صفحةَ الماءِ بمعسولِ السّوَرْ ،
يشدو ، ويُدفي منكِ كأسيهْ ؟
فاولي عائدًا
والعزفُ في أحلى سمرْ ،
إنّ أترابَ البحرِ البهيّا ،
بحرَ أغنامٍ سنيّا ،
مفعمًا بالطيبِ سحرًا حائرًا



Tele: @Arab_Books

Tele: @Arab_Books

# الشّفَق

شعر

توفيق عبد الله صايغ

«إن لم أكن ـ عبر هذه
القصائد ـ قد وصلت إلى
كعبة الشعر، فإنني قد سرت،
أتوكأ على عصاي، في
طريق الحجّ الوعر....»

Tele: @Arab_Books

إلى

البصائر التي ترى

والأذواق التي تحبّ

ما في جسد الإنسان من سحر

Tele: @Arab_Books

# في صدْرِكِ

**طبريّة ٧ نيسان ١٩٤٥**

في صدرِكِ المرمري

تحقيقُ حلمٍ طرِي

لَأَلْاءَ،

قد أشرقتْ فيه المُنَى،

أنْوَرِ.

❊

Tele: @Arab_Books

نَشْوَانُ

صِيغَتْ لَهُ

في غَيهْبِ أسمرِ

صُوَرٌ، تُرِي

أَكْؤُساً بها أعتقُ المُسْكِرِ

إِشباعُ صَدْيِ بها

ومآربِ فُجّرِ

كانتْ لهُ

ـ مَشْرَباً حُلْواً ـ

مَدَى الأعْصُرِ.

لَيْلاً قَضَى يَحْتَسِي

من مُثْمِلِ أشقرِ.

Tele: @Arab_Books

من وحيه الفاجرِ

إغواءَةُ العُهَّرِ

❊

في الصُّبحِ

في مَوْطِنٍ من صدرِكِ المُزْهِرِ

ينفضُّ عَنْهُ

عَبيرٌ

طَيّبُ العَنْبَرِ

كأسانِ

بهما رحيقٌ

سائغُ الكوْثرِ

Tele: @Arab_Books

قاما

يُراقُ اللّبَنُ الحُلْوُ من الأَيْسَرِ

والأيمنُ

منه فيْضُ الشّهدِ

إنْ يُعْصَرِ

يَنْسَابُ

في وَسْطِهِما

وَادِي الهَوَى الأَحْمَرِ

نهدانِ...

وتنغوي،

فتصيح :

ربَّ، اغْفِرِ

❋

Tele: @Arab_Books

في صدرِكِ البَضِّ

بَاتَتْ

شَهْوَةُ العُمُرِ:

ثَدْيَاكِ

مَهْدُ الهَوَى، والإثمِ، والمُنكَرِ

*

**

Tele: @Arab_Books

# الشَّفَق

شعر

توفيق عبد الله صانع

إلهي لم أكن عبد هذه
العباد قد وصلت الى
كبد السماء فإنني قد سرت
أتوكأ على عصاي في
أديم الحق الوضيع

Tele: @Arab_Books

إلى ـ

البصائر التي ترى

والأذواق التي تحب

ما في جبلة الإنسان من كدر

Tele: @Arab_Books

١ ..... في صدرك ..... ٥
٢ ..... اللذة العابرة ..... ١١
٣ ..... سابينة ..... ١٣
٤ ..... الى سميرة ..... ١٧
٥ ..... فتك ..... ١٩
٦ ..... أرض الموعد ..... ٢٣
٧ ..... يؤس ..... ٢٧
٨ ..... سأم ..... ٣١
٩ ..... حبيبي ..... ٣٥
١٠ ..... إلى حبيبة قديمة ..... ٣٩
١١ ..... حب المرأة ..... ٤٣
١٢ ..... بلبل ..... ٤٧
١٣ ..... مجيم ..... ٥١
١٤ ..... إلى حلو ..... ٥٥
١٥ ..... إلى امرأة ..... ٥٧
١٦ ..... بحر الجليد ..... ٦١

Tele: @Arab_Books

# في صدرك...

(١) مسيحية في ٧ نيسان ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

في صدرِكِ المرمرِي
تحقيقُ حلمٍ طفولي

لألاءَ
قد أشرقتْ فيه المنى
أنورِ

ثقوبٌ
صيغتْ له
في غيهبِ أسمرِ

صورةٌ لمريمِ
أنثى بها أعتقُ المشرقِ

Tele: @Arab_Books

إشباعُ صَدْيٍ بِرَا
ومآربٍ مُخبَّرِ

كانتْ لهُ
مَشْرَبًا حُلْوًا
مَدى الأعْصُرِ

لَيْلًا قَضى يَحْتَسِي
من مُثْمِلِ الشُّعَرِ

من وَجْهِ آلفاجِرِ
وإفاقةُ العُمُرِ

في الصُّبْحِ

Tele: @Arab_Books

في عَيْنَيْكِ مِنْ صَدِيْدِ الْمَزْهَرِ

يَنْفُثُ عَنْهُ

عَبِيْرٌ

طَيِّبُ الْعُنْصُرِ

كَأَسَانِ

بِهِمَا رَحِيْقٌ

سَائِغُ الْكَوْثَرِ

فَإِذَا

تُرَاقُ اللَّبْنُ الْخَالِصُ مِنَ الْأَبْشَرِ

وَالْأَيْنُ

مُبْغِضُ الشَّهْدِ

إِنْ تَغْضَبِ

Tele: @Arab_Books

يَنْسَابُ

فِي وَسْطِهَا

وَادِي الْهَوَى الْأَغْبَرِ

ضَبَابٌ

رَمَادِيٌّ

فَضِيحٌ

رَبٌّ، الْغَبَرِ!

فِي صَدْرِ الْبَيْتِ

بَاتَتْ

سَنَهْدَةُ الْعُمْرِ،

نَدْيَانَ

Tele: @Arab_Books

مَعْهَدُ الْهَوَى وَالْهَيْثَمِ وَالْمُنْكَرِ

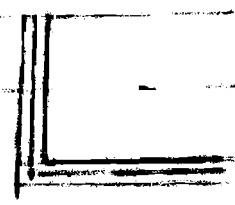

Tele: @Arab_Books

# اللذّة العابرة

**بيروت ٣٠ نيسان ١٩٤٥**

أَطْـيَـبُ الـلـذّاتِ، لـذّاتُ إثْـمٍ، عَـابِـرَةْ

فـأقْـرُبـي مـنْ جـسـمِـي الـواهِـنِ، يـا فـاجِـرَةْ
وَاسْـكُـبـي الإثـمَ الـسـخـي فـي قُـوايَ الـخـائِـرَةْ
أَسَـكِـرِيـنـي الـخـمـرَ، مـن خـمـرِ فـيـكِ الـوافِـرَةْ
قـرّبـي صـدراً، وظـهـراً، وفـخـذاً سـافِـرَةْ
أشـبِـعـيـنـي مـن مـلـذّات هـذي، الْـغـادِرَةْ
إنّـنـي عـبـدٌ لـهَـذي الـكـنـوزِ الـسَّـاحِـرَةْ
أهـوى مـا تـرويـه، لـذّات إثـمٍ، كـافِـرَةْ

قـد ظـمـئـت..... فـأقْـرُبـي، أُقْـرُبِـي يـا عَـاهِـرَةْ

Tele: @Arab_Books

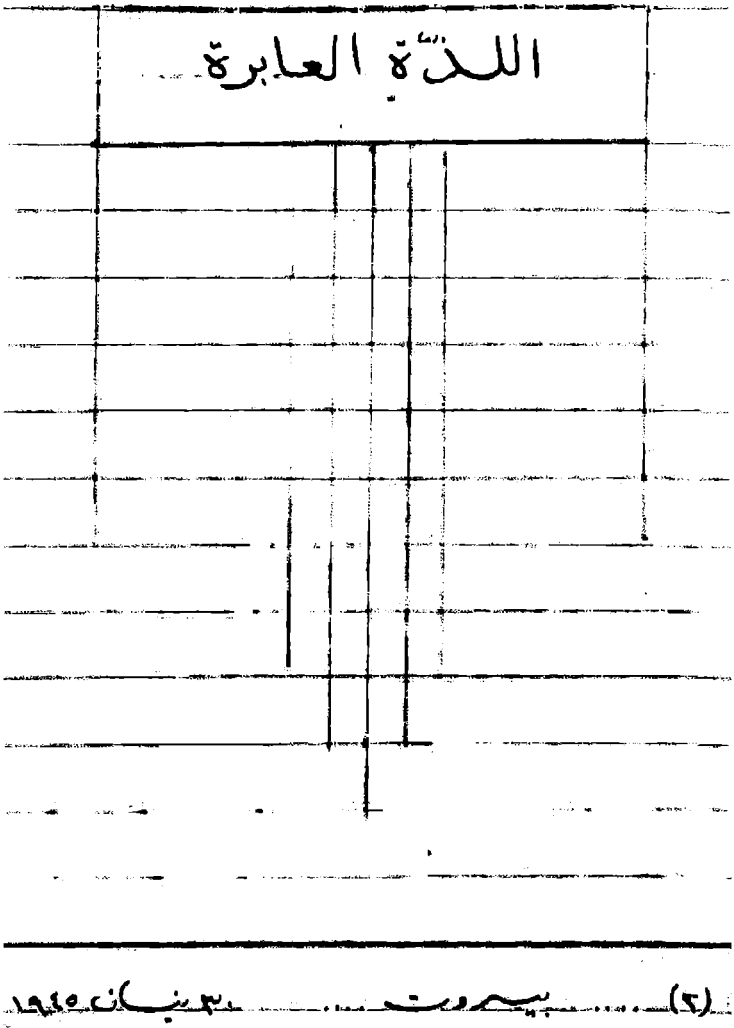


Tele: @Arab_Books

أطيب اللذات لذات الهوى ، غائرة

فاقرب من جسمي الواهن يا غائرة
وأشكي الأمر السي في فوادي الحائرة
اسكريني الخمر ، من طرفيك الساحرة
قربي صدرك وضمي وقفة ساهرة
اشبعيني من ملذات هذي الغادرة
اشتهي عبد لهذي الكنز الثائرة
أهدي ما تريديه ، لذات الهوى ، كافرة

وظمئت ، فاقربي اقربي يا غائرة

Tele: @Arab_Books

# سامية

**(إليها)**

**الناصرة ٩ أيلول ١٩٤٥**

اللّه ـ أيْضاً ـ شَاعِرُ:

مِمّا نظمْ:

الجَوُّ والأرضُ، والماءُ والرّوضُ،

والتلُّ، سَفْحاً وقِمَمْ،

Tele: @Arab_Books

والسَّهْلُ والوادِي،  والبلبل الشّادي

ـ خِلُّ الفَضاءِ السّامِرُ ـ .

بالأمْسِ روحٌ عالِيَةْ

ـ وكلُّ ما فِيها جَمالْ ـ

حَلَّتْ ـ شَذىً ـ فِيهِ  فَرَاحَ في تِيهِ

رَحْبٍ، وَقَالْ

أُسْطورَةَ الشِّعْرِ  ـ شُقَّتْ منَ السّحْرِ ـ

.....وصاغها في «سامِيَهْ»!

Tele: @Arab_Books

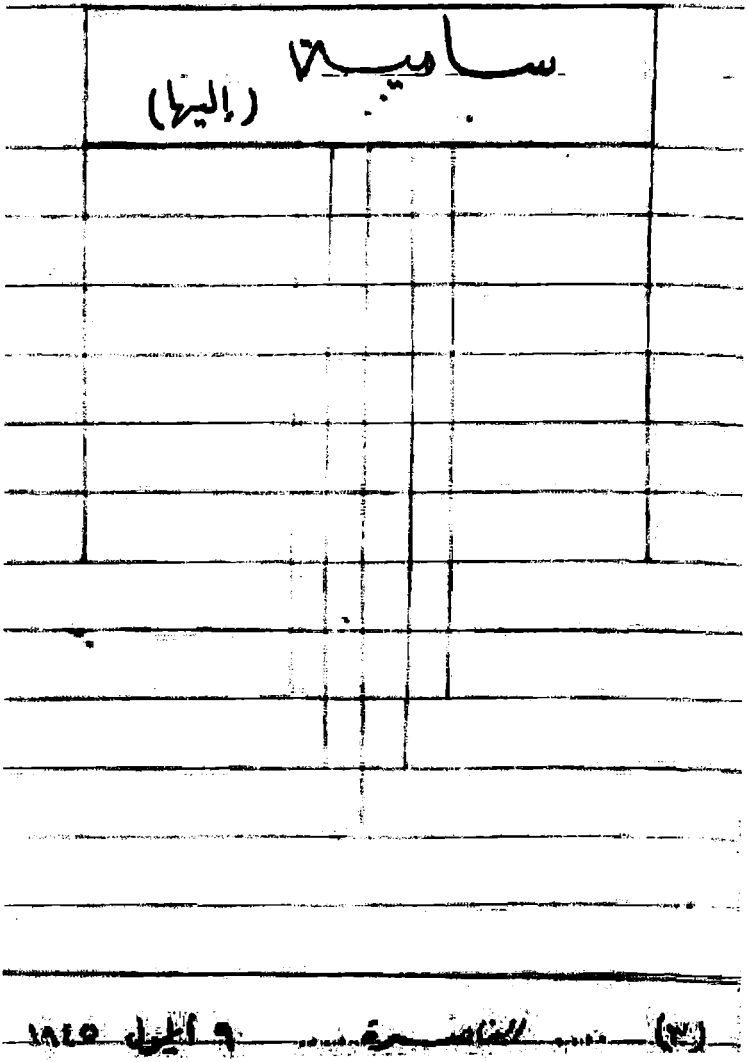


Tele: @Arab_Books

الشعر أنيق شاعر

من نظم

الجو والأرض والماء والزهر

والنار سمي وجسم

والنزل والبادية والبلبل الشادي

خل النضار الشاعر

Tele: @Arab_Books

بالنصب رفع عالية

وكل ما بين فمان

قلت شعر نير فراح في تيه

رطب وقال

أسلوبه الشاعر شقشقة الشجر

... وصاغ في "سلمية"!

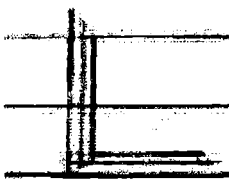

Tele: @Arab_Books

## إلى سميرة

**(عن لسان محبّ)**

**طبريّة ٢٠ أيلول ١٩٤٥**

أَحْسَسْتُ بالحبِّ السَّنِي،
بالعَنْبَرِ، والسّوْسنِ،
والوردِ، والنرجسِ،

إذ كُنْتِ، يا سَمِيرَتِي،
في بُقْعَةٍ مُنِيرَةِ
مِن قلبيَ المُشْمِسِ!

Tele: @Arab_Books

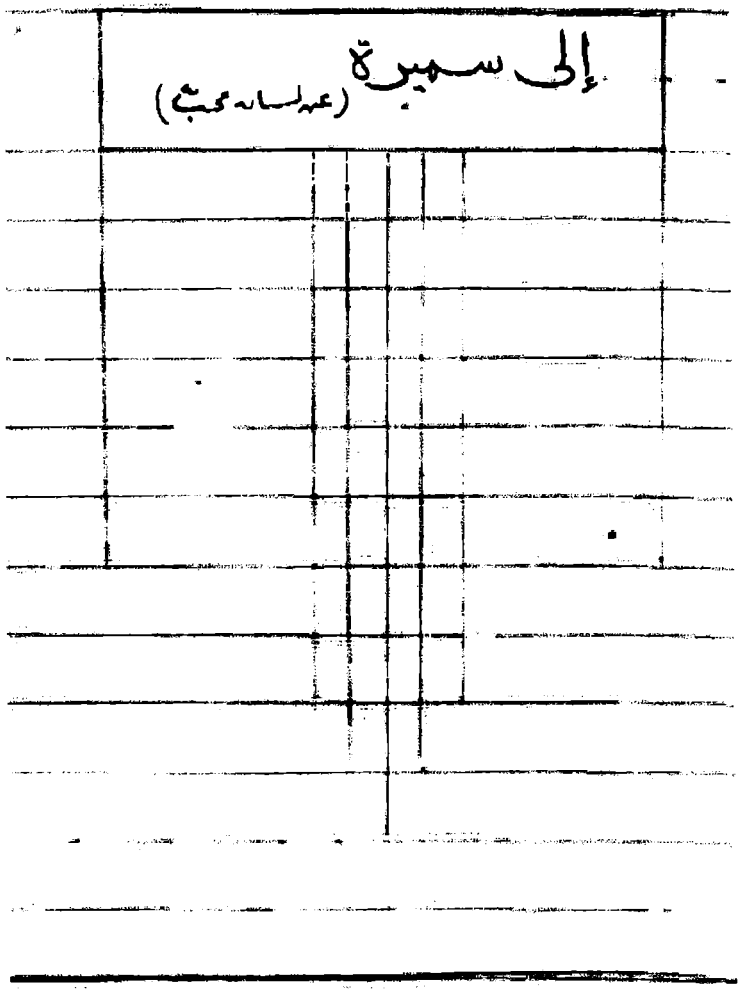


(٤) ... طبعة ... ٢٠ أيلول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

أحببتُ بالحبِّ الشديدِ،
بالعنبرِ، والسوسنِ،
والورد، والنرجسِ،

إن كنتِ، يا سيمونيه،
في بقعةٍ منيرةٍ
من قلبيَ المشوشِ!

Tele: @Arab_Books

# فَتْكُ

**طبريّة ٢١ أيلول ١٩٤٥**

حَـوِّلـي عَـيْـنَـيْـكِ عـنّـي، يـا شَـذَى:
إنّـنـي أخـشـى الـشّـعـاعَ الـمُـحْـرِقَـا
يـصـرع الـلـبَّ الـسّـنـيّ مـنـيّ، إذا
بـاتَ يـرمـي مـهـجـتـي، فـاخْـتَـرقـا

مـا سَـقَـى يَـوْمـاً ـ وديـعـاً ـ فَـنَـمـا
يـعـشـق الـطِـيـبَ الـعِـطـرَ، والـعُـلـى:
حَـوِّلـي عَـيْـنَـيْـكِ عـنّـي، إذ هُـمَـا
أوْقَـدَا ذاكَ الـشـعـاعَ الـقـاتِـلا.

Tele: @Arab_Books

مِـثْـل شـمـسٍ كـلَّ فَـجْـرٍ تُـشْـرِقُ
تـبـعـثُ الـخـصْـبَ الـغـنـي عِـبْـرَ الـشـعـاعْ
فـالـدّنـى وردٌ وفـلٌّ يـعـبـقُ
والـرّبـى الـخـضـراءُ فـي كـلّ الـبِـقـاعْ

كـلُّ هـذا يَـهْـوِي يَـوْمـاً لـلـفَـنَـا
فِـعْـلَ وَهْـجٍ قـادَهُ الـصـيـفُ، إذا
شَـمْـسُـنـا اشْـتـطّـت، تـبـيـدُ الـسَـوسَـنـا.
..... حَـوِّلـي عـيـنـيـك عـنّـي، يـا شَـذَى!

Tele: @Arab_Books

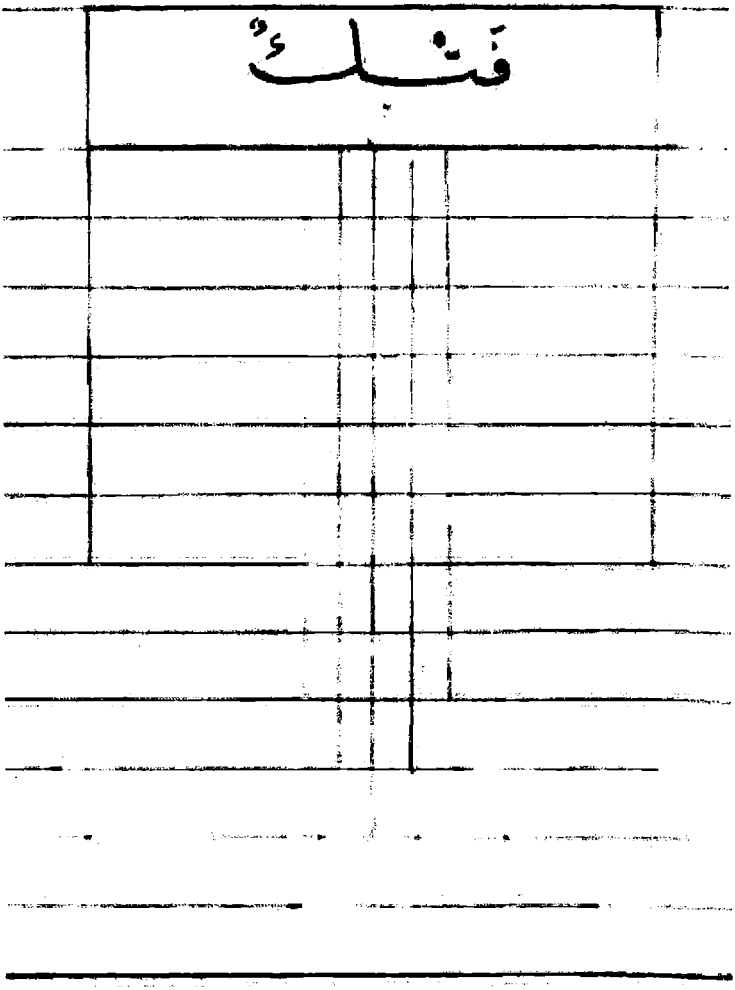


(٥) ..... طبرية ..... ٢١ أيار ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

حَوْلِي عُيُونُ عَنِي ، بِغَزَهْ :
إِنِّي أَضَعْ الشَّعْرَ الْمُرَقَّا
بِسَمْعِ اللَّبِ الَّذِي مَتَى ، إِذَا
بَاتَ يَرْعَى مَرْكَبِي ، فَاغْتَرَقَا

مَاسَتْ يَوْمًا مِدْجَاهُ فَضَمَا
بِعُشَّ الطِّيبِ آلِهِ وَالْغَلَى ،
حَوْلِي عُيُونُ عَنِي ، إِذْ هُمَا
أَوْقَدَا ذَاكَ الشَّعَاعَ الْقَاتِلَا .

Tele: @Arab_Books

مثل شعب كل فجر تشرق
تبعث النغم الغني عبر الشعاع
فالثلج ورد وغد يعبق
والربى الخضراء في كل البقاع

كل هذا يزهو يغنيا للغنا
فعلى فجر قادم الصيف، إذا
شئت أن تنعم، تبدد التعنا
حول عينيك عني، يا شذى!

Tele: @Arab_Books

# أرْضُ الْمَوْعِد

طبرية ٢٤ أيلول ١٩٤٥

فـي شـرْقِـنـا الـمـحـبـوبِ أَرْضْ
فـي جَـوْفِـهـا خِـصْـبٌ وَفْـيـضْ
سَاحَا: حَلِيباً وَعَسَلْ.

فـي صـدرِكِ الـمـعـشـوقِ رَوْضْ
بـالـطـيـبِ والأزهـارِ غَـضّ
يُعْطِي الهَنَا عِبْرَ القُبَلْ.

Tele: @Arab_Books

يُـغْـرِي الْـمَـلاَ فِـيـهِ سَـنَـى :
فـالـطـفـلُ يُـعْـطَـى لـبَـنَـا ،
والحبَّ ـ رَضْعاً ـ والأَمَلْ :

ثـديـاكِ فـيـه ، والـمُـنَـى
طـابَـتْ لِـثَـغْـرِي ، إذْ أَنـا
أَمْتَصُّها مِنْهُ : عَسَلْ !

Tele: @Arab_Books

# أرض الموعد

(٦) ... الطبعة الثانية ... ٢٤ أيلول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

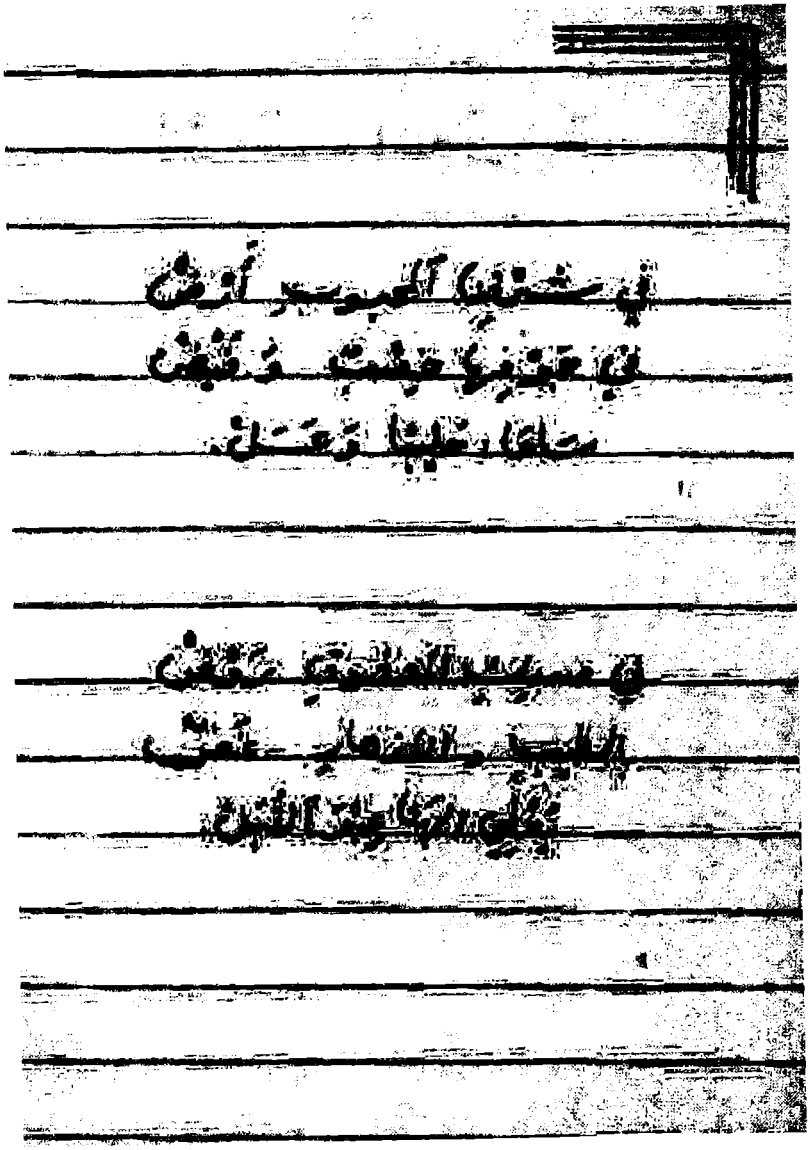

Tele: @Arab_Books

يغري المدى فيه سنى
فالحلم يغفل لبنا
والحب رضعا والأمل

فيه ، والمنى
لا بد للغرب ، إذ أنا
أنتظر منه عملا!

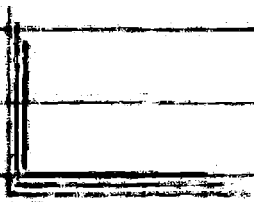

Tele: @Arab_Books

# بُؤْسٌ

طبريّة ٢٥ أيلول ١٩٤٥

إنْ أبتني مأوىً لِيا، حتى الممات
لن أبتني قصراً فسيحَ الردهاتْ
حلمَ الصِبا المغرورِ، جهلاً، والسراةْ
بل أنزوي، عمريَ، في كوخٍ، سماتْ
ذلٍ، خنيعَ الوجهِ، فيه، والحياةْ

والأرضُ، لا أشجارَ فيها، لا نباتْ
لا سوسَنا، لا زنبقاتِ حالماتْ
لا طيبَ في أكمامِ وردٍ ناعساتْ
بل ساحةٌ قفرٌ، أناجيها، فلاةْ
معزولةٌ عن همسها والوشوشاتْ

Tele: @Arab_Books

وحـدي، بـعـيـداً عـن جـمـيـع الـكـائـنـاتْ
أبـقـى: كـئـيـبـاً، بـائِـسـاً، حـتـى الـوفـاةْ
حـتّـى أُرى، والـجـسـمُ غـابَ فـي رفـاتْ،
فـي الـعـيـنِ دمـعَ الـثـاكـلاتِ، والـصـلاةْ
حـرّى الـبـواحِ مـن قـلـوبِ الـنـاسـكـاتْ

Tele: @Arab_Books

# بُؤْس

(٧) ..... طبرية ..... ٢٥ أيلول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

إنْ أُبتني همأوَى لِيا، حتى المماتْ
لن ابتني قصرًا فسيحَ الردهاتْ
حلمَ الصبا المغرورِ، جهلٌ، والسراةْ
بل أنزوي، عمريَ، في كوخٍ، سماتْ
ذلٌ، خنيعُ الوجهِ، فيه، والحياةْ

والأرضُ، لا أشجارَ فيها، لا نباتْ
لا سوسنًا، لا زنبقاتٍ حالماتْ
لا طيبَ في أكمامِ وردٍ ناعماتْ
بل ساحةٌ قفرٌ، أناجيها، فلاةْ
معطولةٌ عن كلِّ حسنٍ والرشاشاتْ

Tele: @Arab_Books

وحدي، بعيدًا عن جميع الكائنات
أبقى: كئيبًا، بائسًا، حتى الوفاة
حتى أرى، والجسم غاب في رفات،
في العين دمعَ الثاكلاتِ، والصلاة
حرّى البواحِ من قلوبِ الناسكات.

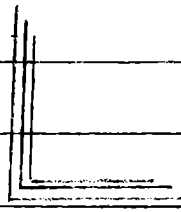

Tele: @Arab_Books

# سَأم

طبرية ٢٨ أيلول ١٩٤٥

فِـي لـيـلـةٍ سـوداءَ ـ كـالـكـفـرِ فـي
حَـقْ سـمـا ـ فـي الـبـدءِ، قـبـلَ الـقِـدَمْ،

والـحـبّ، والأحـلامُ لـمْ تَـزْدَهـي،
والأرضُ والـبُـحْـرَانُ كـانـتْ عَـدَمْ،

نـادانـيَ الـروحُ الـعـلـي ـ مـنْ ذُرى
أمـجَـادِهِ ـ والـحـسـرةَ، والألَـمْ،

Tele: @Arab_Books

وصَـــاغَـــنـــا فـــي واحـــدٍ ـ كُـــنْـــتُـــهُ :
فـالـحـسـنُ قُـبْـحـاً كـانَ، والـعـطـرُ سـمّ.

والـنـاسُ ـ بـعـدَ الـخـلـقِ ـ فـي عـيـشـهـمْ
يـلـقَـوْنَـنـي سُـقْـمـاً وجـيـعـاً، وهـمّ،

تـــرتـــادُ ـ أنـــىّ كُـــنْـــتُ ـ أشـــبـــاحُ مَـــوْ (م)
تِ مُـهْـلـكٍ؛ تَـنْـحـازُ عـنّـي الـنِّـعَـمْ،

يـــدعـــون أرواح الـــســـمـــا، فـــهـــي فـــي
صـمـتٍ، وروح الـحـقّ فـيـهـا صـمَـمْ،

يـرمـونـنـي، لـكـنـنـي لَـعْـنَـتـهُ ال (م)
أدهـارِ، والـسـخـطُ عـلـيـهـمْ حُـتِـمْ؛

أمّـا أنـا: فـالـعـمـرَ فـي مَـرْتَـعِ:
نـارُ الأَسَـى فـي جـوفِـهِ والـسَّـأَمْ...

Tele: @Arab_Books

# سأم

(٨) ... طبريّة ... ٢٨ أيلول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

في ليلةٍ سوداءَ - كالكفرِ في
حقِّ السما - في البدءِ، قبلَ القِدَمْ،

والحبُّ والأحلامُ لم تَزدَهِ،
والأرضُ والبُركانُ كانتْ عَدَمْ،

ناداني الروحُ العلي من ذُرى
أمجادِهِ - والكبرياءِ، والألَمْ،

وصافحَ في واحدٍ - كُنْتُهُ:
فالسِّنُّ شيخًا كانَ، والعطرُ سَمْ.

Tele: @Arab_Books

والناسُ بعدَ الخلقِ في عيشهمْ
يلقونني سُقْمًا وضعفًا، وهمْ

تزدادُ أنّي كنتُ أشجاهُ مَوْ (١)
تٍ مُهلكٍ، تُجْزَرُ عنّي النِّعَمْ

يدعونَ أدواءَ السما، فهي في
صمتٍ، ودرءُ الحقِّ فيها صممْ

يرمونني، لكنني لَعْنَةُ الـ (٢)
أقدارِ، والسخطُ عليهمْ حُتِمْ

أمّا أنا، فالعمرُ في مَرْتَحٍ
نارُ الرّدى في جوفِهِ والسّأمْ...

Tele: @Arab_Books

## حبيبي

**عن «نشيد الأنشاد»**

**طبرية ٢٩ أيلول ١٩٤٥**

هَذا حبيبي، يا نِسا:

أبيضٌ، أحمرُ،

هامةٌ يُنثَرُ

تِبْرٌ عليها قُدِّسا؛

وشبابْ:

Tele: @Arab_Books

أعينٌ حالِكاتْ

كالغرابْ،

أبداً رابضاتٌ

قربَ السواقي الجاريَةْ.

أثلامُ زهرٍ زاكِيَةْ

أو كمُّ طِيبِ

خدّا حبيبي.

والشفاه

مرُّ عَبِقْ

ساحٍ دَفِقْ

مع سناه.

والبطنُ عاجٌ أبيضٌ قد غُلِّفا

بالأزرقِ الياقوتِ، وهّاجٍ، صَفَا.

Tele: @Arab_Books

مثل العمود من رخامْ

سـاقـاهُ إذ تـتّـكـئـانْ

حول القعادِ من عظامْ،

كـأنـهـا صُـفْـرُ الـجـمـانْ.

طـلـعـةٌ مـثـل لـبـنـانْ،

قامةٌ مثل أرزِ،

رونـقٌ مـثـل نـيـسـانْ،

حسنُهُ حسنُ رَمْزِ.

شـهْـواتُ حِـسٍّ نـاعِـسَـهْ

وروعةٌ في خلقه

حلاوةٌ في حلقه:

هـذا حـبِـيـبـي، يـا نِـسِـا.

Tele: @Arab_Books

# حبيبي

عبر "نشيد الأنشاد"

(٩) ..... طبريّة ..... ٢٩ نيسان ١٩٨٠

Tele: @Arab_Books

هذا حبيبي، يا نا:

أبيض، أحمر،

هامة تشتر
تبت عليها قدتا،

وشباب:

أعين حالكات
كالغراب،
أبدا رابضات
قرب السواقي الجارية.

Tele: @Arab_Books

أنعام زهرٍ زاكيةْ
أدكم طيبِ
فتا حبيبي.

والشفاه
مرةً عبقْ
ساعٍ دفيقْ
مع سناه.

والبطن عاجٌ أبيضٌ قد غلفا
بالأزرقِ الياقوتِ، وشاجٍ، صفا.

مثل العمود من رخامْ
ساقاهُ إذ تتلألانْ
حول القفار من عظامْ
كأنها مُنفرُ الجمانْ.

Tele: @Arab_Books

طلعة مثل لبنان،
قامة مثل أرز،
رونق مثل نيسان،
حسنه حسن رمز.

سمهات حسن ناعمة
ورودة في خلقه
جلدة في خلقه
هذا حبيبي، يا نسا.

Tele: @Arab_Books

## إلى حبيبة قديمة

(أ. ج.)

**القدس ١١ تشرين أول ١٩٤٥**

عـشـتُ الـجـمـالا، نـهـل.....

تُ الـطـيـبَ، جـبـتُ الـمُـنَـى

وازدانـــــتِ الأرضُ لـــــي،

تُـــهـــدي الـــفَـــلا ســـوســـنـــا

والـــكـــون أغـــوتـــه أنـــ...

ـغـــامُ هَـــوىً لُـــحِّـــنـــا

Tele: @Arab_Books

لـــمّـــا عـــرفـــتُ الـــســـمـــا

فـــي شـــخـــصـــكِ، والـــهـــنـــا.

*

عـــهـــدٌ مـــضـــى. كـــنـــتِ (هـــل

كـــنـــتِ؟!) فـــكـــنـــتُ أنـــا

عـــهـــد مـــضـــى. لـــيـــتـــهُ

مـــا جـــاء قـــطُّ لـــنَـــا

أو، إذ عـــرفـــنـــاه يَـــوْ...

مـــاً، إحـــتـــواهُ الـــفـــنـــا

لـــم يـــبـــقِ لـــي غـــيـــر حُـــلْـــ...

ـمِ، طـــيّـــبٍ، لُـــوِّنـــا

Tele: @Arab_Books

مـــا عُـــدْتِ لـــي بـــعـــدهُ
أو جـــئـــتِ قَـــطُّ هُـــنـــا.

*

لـــكـــنـــكِ عـــدتِ، فـــالـــط...
هـــر ضـــنـــاً، والـــسَـــنـــى

قـــطْـــف الـــصـــبـــاح الـــغـــر...
يـــرِ يـــذبـــلُ مَـــوْهِـــنَـــا

والـــحـــبُّ يـــلـــتـــاعُ، إذْ
مـــتِّ، فـــمـــتُّ أنـــا.

Tele: @Arab_Books

إلى حبيبة قديمة (أ.ج.)

(١) ..... القدس ..... ١١ تشرين أول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

عشتُ الجمالَ، نهلـ.....
ـتُ الطيبَ، حبتُ المُنى

وانداحتِ الأرضُ لي،
تُهدي الغدَ سوسنا

ولكنْ أعوتُه أنـ...
ـغامُ هدًى لحنا

لمّا عرفتُ اسمي
في شفتيكِ، والهنا.

*

Tele: @Arab_Books

عهد مضى. كنت (هل
كنتِ ؟!) فكنتُ أنا

عهد مضى. ليتهُ
ما جاء قطُّ لنا

آه، إن عرفناه يَفِ...
نَ، إحتواهُ الفنا

لم يبقَ
[redacted] لي غير حُلْ...
مِ، طيّبٍ، لوّنّا

ما عُدتِ لي بعيدةً
أو حبتِ قطُّ هُنا

*

Tele: @Arab_Books

لكنك عدتِ ، فالطـ...
ـهرُ حنّا ، والسنى

قلْ للصباح الغر...
يرِ يقبلُ مَوْضِعَا
والليـ
ـلُ ليتاعُ ، إذْ
متِ ، فمتُّ أنا.

Tele: @Arab_Books

# حبّ المرأة

**القدس ٢٢ تشرين أول ١٩٤٥**

أنا، أيضاً، أشتهي جسمه الورديَّ، لا
قلبه أو روحه العليا، ولن أبذلا

حسنيَ الوضّاءَ من أجل ظلٍّ يخلِدُ
ما السنى والرونق غير جسمٍ أعبدُ.

أروعُ من كلّ ما فيهما، وأنبلُ،
قبلةٌ خمريّةٌ، ليس روحٌ، تثملُ

Tele: @Arab_Books

هـاتِـهـا وضـمّـةً أشـتـهـيـهـا مَـوْهِـنـا
واستبحْ ما شئتَ، خذ ما حلا، خذني أنا

وامـتـشـقـنـي شـهـوةً، كـلّ لـيـلٍ، فـاجـرَةْ
قـلْ: أحـبّـتْ، فـهـي بـالـطـهـر دومـاً كـافـرَةْ

مـرأةٌ، أحـلامُـهـا وحـيُ إثـمٍ مُـورِقِ
فـاعـصـرَنـيّ، تـروي صـدي الـحـشـا؛ لا تَـتّـقِ!

Tele: @Arab_Books

# حب المرأة

(١١) ..... القدس ..... ٢٢ تشرين أول ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

أنا، أيضًا، أشتهي جسد الوردِ، لا
قلبه أو روحه العليا، ولن أتبدلا

حسنيَ الوضّاءُ من أجل ظلٍّ خالدٌ
ما الحسنُ والرونقُ غير جسمٍ أعبدُ.

أروعُ من كلِّ ما فيها، وأنبلُ،
قبلةٌ حرّيّةٌ، ليس روحٌ، تقبلُ

هاتِها وضّةً أشتريكِ مؤبدا
واستجبْ ما شئتِ، خذ ما حلا، عنّي، أنا

وامتشقني سُرهقةً، كلَّ ليلٍ، ناجرةْ
قلْ: أحبّتْ، فهي بالطهرِ دومًا كافرةْ

Tele: @Arab_Books

مرآة، أحلامُنا دمي إثمٌ مُورِّقُ
فاعصرني، تروي صدى الشوقِ!

Tele: @Arab_Books

# بلبل

**القدس ٢٨ تشرين أول ١٩٤٥**

إنّ قـــلـــبـــي شـــقّـــةً
وســـطَ كـــوخٍ مـــظـــلـــمِ
بـــاتَ حـــلـــمـــاً مـــبـــهـــمـــاً
فـــيـــهـــا نـــورُ الأنـــجـــمِ

واســـتـــفـــاقـــتْ لـــيـــلـــةً
بـــالـــضـــيـــاءِ تـــرْفـــلُ
فـــانـــتـــشـــت فـــي لـــوعـــةٍ،
فـــاســـتـــبـــانَ الـــبـــلـــبـــلُ

Tele: @Arab_Books

نـــيِّـــراً، يـــشـــدو مـــحـــبّـــ

ـاً، وتـــــنـــــهـــــدُّ ارتـــــمـــــاءْ

فـــي صـــداه الـــحـــبُّ، فـــي

صـــمـــتـــهـــا أيّ ســـمـــاءْ

فـــي الـــصـــبـــاح الـــبـــكـــر غـــا...

...بَ الـــمـــغـــنـــيّ فـــي الـــفـــضـــا

عـــالـــيـــاً، مـــا عـــادَ، هـــل

عـــاد يـــومـــاً مـــا مـــضـــى؟

واســـتـــكـــانَ الـــقـــلـــبُ، بـــالـــذ...

...كـــريـــاتِ يـــنـــعـــمُ

لـــفّـــه حـــزنٌ، وصـــم...

...تٌ، وكـــوخٌ مـــظـــلـــمُ.

Tele: @Arab_Books

# بلبل

(١٢) ..... التاسع ..... ٢٥ تشرين أول ١٩٨٥

Tele: @Arab_Books

إنّ قلبي شقّة
وسط كوخٍ مظلم
باتَ حلمًا سبهًا
فيهِ نورُ الأنجم

واستفاقتْ ليلةً
بالضياءِ تترفلُ
فانتشت في لوعةٍ،
فاستبانَ البلبلُ
نيّرًا، يشدو محبّـ
ـًا، وتنهّدُ ارتماءْ
في صداهُ الحبُّ، في
صمتهِ أغنى سماءْ

Tele: @Arab_Books

في الصباح البكر غا...
...ب المغني في الفضا
عالياً، ما عاد، هل
عاد يوماً ما مضى؟

واستكان القلب، بالذ...
...كريات ينعمُ
لفتة حزنٍ، وصمْ...
...تٍ، وكوخٍ مظلمُ.

Tele: @Arab_Books

# جحيم

**القدس ٣١ تشرين أول ١٩٤٥**

قَــرْفِــصِــي، يــا غــانِــيَــةْ
بين فخذيكِ جحيمْ
دونه كلُّ النعيمْ
والأمــانــي الــفــانِــيَــةْ

مِــلْــؤُهُ طِــيــبٌ زَكِــي
والسنى كالعطرِ فاحْ،
واشتهاءٌ وارتياحْ
فــي ثــنــايــا فــخــذكِ

Tele: @Arab_Books

رَوْضُ وردٍ، شـــــمـــــسُـــــهُ

(إن رأى الشمس) خَنَا

والغدُ فيه مُنَى

إحـــتـــســـاهـــا أمْـــسُـــهُ

هَـــفْـــهِـــفـــي الـــثـــوبَ الأثـــيـــمْ

عن جمالٍ لُوِّنا

منيةٍ، كانت لنا

فـــاســـتـــبـــقـــنـــا لـــلـــجـــحـــيـــمْ.

Tele: @Arab_Books

# جحيم

(١٣) ... القدس ... ٢٠ تشرين أول ١٩٦٥

Tele: @Arab_Books

قَرْفِيهِ ، يا غانِيَهْ
بِيَ فَخْرٌ لِهِ عَجَمْ
دُونَهُ كُلُّ النَّعِيمْ
وَالأَمَانِي الغَانِيَهْ

مِلْؤُهُ طِيبٌ زَكِي
وَالسَّنَى كَالعَطِرِ فَاحْ
وَاشْتَهَاتٌ وَارْتِيَاحْ
فِي ثَنَايَا فَخْذَلِ

Tele: @Arab_Books

رَوْضُ ورد ، سَمُهُ
(إله رأى شَمَّ) حَنَا
والغدُ فيه مُنَى
إعْتَاها أَمْسُهُ

هَزِمَ الشرب الأَثِيمْ
عند جمال لونا
مِنيةٌ ، كانت لنا
فاستبقنا للجحيمْ.

Tele: @Arab_Books

# إلى حُلو

**القدس ٨ تشرين ثاني ١٩٤٥**

فـــداكَ الـــكـــلُّ يـــا حـــلـــوُ،
فـــــداكَ الـــــورْدُ والـــــفـــــلُّ

فـــفـــي أطـــيـــابـــهـــا الـــبـــعـــضُ
وفـــي أطـــيـــابـــكَ الـــكـــلُّ

ومـــا تـــلـــقـــى ضُـــحـــى الـــحُـــسْـــنِ
ولا أزهـــــارَكَ الـــــنـــــحـــــلُ

Tele: @Arab_Books

وعـــمـــرُ الـــطـــيـــبِ لـــحـــظـــاتٌ

وأدهـــــارٌ بـــــكَ تـــــحـــــلـــــو

وإيّـــاكَ (وأســـلـــو الـــخـــي...

...رَ يـــا حـــلـــوُ) ولـــن أســـلـــو.

Tele: @Arab_Books

# إلى خُلْو

(١٤) ... القدس ... ٨ تشرين ثاني ١٩٤٥

Tele: @Arab_Books

فداكَ الكلُّ يا حلوُ
فداكَ السعدُ والفلُّ

ففي أطيابِكَ البعضُ
وفي أطيابِكَ الكلُّ

وما تلقى ضحى الحسنِ
ولا أنهارُكَ النخلُ

وعزِّ الطيبِ كلُّ ثنا
وإطراءٌ بكَ تجملو

وإباءُ (وأسلو الكيـ
ـرَ يا حلوُ) ولن أسلو

Tele: @Arab_Books

## إلى امرأة
## لأنك مثال للمرأة

**طبرية ٣ كانون ثاني ١٩٤٦**

سـلـوّى لـروحـي أن تـكـو
نـي نـجـمَ لـيـلٍ مُـعْـتِـمِ

سـلـوىً لـروحـي أن تـظـلّ
ي فـي حـشـايـا الـمـبـهَـمِ

❊

Tele: @Arab_Books

روحـــي وجـــيـــئـــي : واحـــدٌ :
فـــالـــغـــائـــبُ إن يـــســـقِـــمِ

يـــســـقِـــمْ صـــغـــيـــراً فـــاتـــهُ ال
مـــجـــدُ وصـــيـــدُ الأنـــجُـــمِ

والـــحـــاضـــرُ ألـــعـــوبـــةٌ
ـ لا بـــهـــجـــةٌ ـ لـــحـــالِـــمِ

بـــالأحـــمـــرِ ـ لا الأبـــيـــضِ ـ
بـــالـــجـــســـمِ ـ وهـــمِ قـــاتِـــمِ ـ

*

يـــلـــتـــذّ ـ إن يـــلـــتـــذَّ ـ ســـا
عـــاتِ فـــنـــتْ بـــالـــمـــأثَـــمِ

Tele: @Arab_Books

يـقـضـي الـحـيـاة بـعـدهـا
وكـأنّـه فـي مـأتَـمِ

جـيـئـي قـريـبـاً أغـتـبـطْ،
روحـي بـعـيـداً أنـعَـمِ.

Tele: @Arab_Books

إلى امرأة

لأنك مثال للمرأة

(١٥) طبريـــة ..... ٣ كانون ثاني ١٩٤٦

Tele: @Arab_Books

سلوى لروحي أن تكو
ني نجمَ ليلٍ مُعْتِمِ

سلوى لروحي أن تظلّ
ي في هشيمِ المبهَمِ

•

روحي وجيئي: واعدة:
فالغائبُ إن يُقِمِ

يُقِمْ صغيرًا فاتنة الـ
ـمجدِ وصيدُ الأنجُمِ

Tele: @Arab_Books

والى الحاضرة العوبة
لا بهجة - لي بالم

بالأحمر - لا الأبيض
بالجسم - وهم قاتم

ليتني - إن ليتني
عاشت غنت بالمآتم

يقضي الحياة بعدها
وكأنه في مأتم

حيثي قريبًا أغبط،
وحي بعيدًا أنعم

Tele: @Arab_Books

# بحرُ الجليل

**طبرية والقدس ٨ كانون ثاني ـ ١٣ شباط ١٩٤٦**

بحرُ الجليلِ
بسمةٌ، حلوٌ شذاها
شاهد الناس الإلها
في مساً، رطبٍ، عليلِ
قائماً يفترُّ عنها، فاذا بعضُ النجادِ
تمتصّها، نشوى، وتمتصّ الشفاها
وإذا في البسمة بحرُ الجليلِ
والشفاهُ الرودُ أرجاءُ بلادي.

*

Tele: @Arab_Books

أظلالُ ألوانِ

يُناجي بعضها بعضا

وتهمي بالمُنى، برقاً وومضا

والعطورِ، والأماني:

أزرقُ

في البحر يختال، وفي عالي الفضا

فالموج ينهدّ رضا

والماءُ بالطيبِ الخفيّ يعبقُ؛

طيبٍ، يناغيه

خيال ساهمٌ في الأخضرِ

ينبثّ في عشب طري

وينتشي فيه؛

وبنيٌّ بهاتيك الجبالِ

ـ قائمٌ كالأسمرِ ـ

كانت طوال الأعصُرِ

حصناً حمى بحرِ الجَمال؛.....

Tele: @Arab_Books

كلُّ هذي

تنضوي في صفحة الماءِ

فتلقى في المساءِ

قبلةً عبرَ الرذاذِ.

*

في أيّ جُزْءِ

أيها البحر الوديعُ

من تلالِكْ

أصْنتت يوماً جموعُ

قائمٌ فيها يسوعُ

بين إعجاب وهزءِ،

وهنالِكْ

راح صدي الروحِ يَسْقِي

بالهدى، بالخيرِ، بالحقِّ،

ينبوع الجمالِ؛

Tele: @Arab_Books

صاحَ من كانوا، حَيارَى،

«إلالهْ!» إذْ توارى

بين أحضانِ التلالِ.

*

أو أي أمجادِ

تبنّتها بِلادي

فارتمتْ في ضفّتيكا

عن يمينٍ وشمالِ

في السواقي والجبالِ

طيّبات في يَديْكا؟

يومَ علّمْنا الغريب

أن يوماً لن يطيب

وهو فينا؛

يومَ قال ابنُ الوليدِ

ـ فخرُ ماضينا ـ

Tele: @Arab_Books

لشمسِ الروم: «بِيدِي!»

فاستخارتْ في كسوفِ!؛

يومَ رُحنا بالسيوفِ

نطردُ الغرب المعادي

واستبقْنا للجهادِ

في مضاءٍ، والكفاحِ

بين أجنادِ صلاحِ.

*

ها موجةٌ تسري

من الجوفِ إلى البرِّ

فتلقي الرعبَ في البحرِ

كأن لم تتّئدْ

أو ترتعدْ

يومَ المياهُ ألْفَتِ

جسمَ الإلهِ نائِما

Tele: @Arab_Books

فاندفعتْ في ثورةِ

حرّى، ولكنْ عندما

ألقى عليها ـ ناهراً ـ بالنظرةِ

ريّا من القدسِ العيونِ

غابت الأمواجُ ذُعرا،

وارتمتْ في حضنكَ الدهرا

تلوّى في سكونِ.

*

ها مركبٌ يدنو

من الشطّ، فترنو

أعينُ البرّ إليهِ،

أمسه طيبٌ عبِقْ

بالمجد والنورِ دفقْ:

قدماً عليهِ

رفرفَ الضُوءُ

Tele: @Arab_Books

ووافاه الحواري؛

والتوى الموجُ البريُّ

تحتَ مجدافِ اليهودِ

فعلَ أنفاسِ حرارِ

من حشايا بنتِ هيرودِ ـ

*

حواها المركبُ الساري

تناغيه بجسمٍ فاتنٍ عارِ

فيغفو حالماً بالخضرِ، حلواً، والنهودِ ـ ؛

مركبٌ قد شاهدا

أقوام هذا الشرقِ والغربِ

يجيئونَ إلينا في عِدا

مُرٍّ، فيجزيهم بحبٍّ؛

مركبٌ فيه يجولُ

طامعٌ بالقوتِ في جوفِ المياهِ؛.....

Tele: @Arab_Books

أقبلَ الآن إليّا

مبطئاً، فيه خليلٌ وخليلْ

ينشدان الحبّ همساً وسط آهِ،

أيَّ عدْنٍ خلّفا، أيّا؟

*

بحرُ الجليلِ:

في ثناياكا ألاقي الذكرياتِ

مخصباتٍ، طيبّات

في الصباحِ والأصيلِ؛

أرقبُ الأدهارَ فيكا

حالماً بالحسنِ وضّاءَ

فأسمو، وأغنّيكا

ـ سماً، أرضاً، وماءَ، ـ

شعر حبّ، إن وعى الحلوُ القمرْ

Tele: @Arab_Books

ما فيه، أحنى غيرةً رأسَهْ

يُناجي صفحة الماءِ بمعسولِ السُوَرْ،

يشدو، ويُدني منكَ كأسَهْ؛

فأولّي عائدا

والبحرُ في أحلى سمرْ، -

اذ أتركُ البحرَ إلبهيّا،

بحرَ أنوارٍ سنيّا،

مفعماً والطيبَ سحراً خالِدَا

*

م ع س

C F S

Tele: @Arab_Books

# بحر الجليل

(١٦)... طبرية والقدس ... ٨ كانون ثاني - ١٣ شباط ١٩٤٦

Tele: @Arab_Books

بَرُّ الجليلِ
بسمةٌ، حلوٌ شذاها
شاهدَ الناسُ الإلهْ
في مَدًى، رطبٍ، عليلِ
قائمًا يفترشُ عنها، فإذا بعضُ النِّجادِ
تتعشَّبُ، تشوى، وتمصُّ الشِّفاها
وإذا في البسمةِ بَرُّ الجليلِ
والشِّفاهُ الوردُ أرجاءُ بلادي.

أظلالُ ألوانٍ
يُناجي بعضُها بعضًا
وتهمي بالمنى، برقًا ورعدًا
والعطورِ، والأماني.

Tele: @Arab_Books

## أزرقُ

في البحرِ يختالُ، وفي عالي الفضا
فالموجُ ينهدُّ رِضا
والماءُ بالطيبِ الخفيِّ يعبقُ،
لبيبةٌ غيمه
خيالَ ساهمٍ في الأخضرِ
ينبثُّ في عشبٍ لمرعى
ويَنْتَشي فيه،
وبُنِّيَّ سهاتيكَ الجبالِ
- قاتمٌ كالأسمرِ -
كانتْ طِوالَ الأعصُرِ
حصنًا حمى كبرَ الجمالِ بسرِّ
كلُّ لُغزي
تنضوي في صفحةِ الماءِ
فتلقى في الماءِ

Tele: @Arab_Books

## قبلةٌ عبرَ الرذاذِ

في أيِّ جزرٍ
أيُّها البحرُ الوديعْ
من تلالِكْ
أصبحتْ يومًا جموعُ
قائمٌ فيها يسوعُ
بين إعجابٍ وهزءٍ،
وهنالكْ
راحَ صدى الروحِ يُلقي
بالهدى، بالخيرِ، بالحقِّ،
بينبوعِ الجمالِ،
صاحَ من كانوا حيارى،
"الإلهُ!" إنْ تواروا

Tele: @Arab_Books

## بينَ أحضانِ التِلالِ

أيُّ أحجارٍ
تبنّتْها بِلادي
فاَرتمتْ في ضفّتيْها
عنْ يمينٍ وشمالِ
في الوِهادِ والجبالِ
طيّباتٍ في يديْها؟
يومَ علّمنا الغريبا
أنّ يومًا لنْ يَطيبا
وهْوَ فينا،
يومَ قالَ ابنُ الوليدِ
- فخرُ ماضينا -
لشمسِ الروم: "بِيدِي!"

Tele: @Arab_Books

فاستجارت في كسوف !
يوم رحنا بالسيوف
نطرد الغرب المغاربي ،
واشتقنا للكفاح
في مضاء ، والجهاد
بين أجناد صلاح .

ها موجة تسري
من الجوف إلى البحر
فتلقي الرمث في البحر
كأن لم تتئد
أو ترتعد
يوم ألقت جثم الليل نائما

Tele: @Arab_Books

فَاندفعتْ في ثورةٍ
حرّى، ولكنْ عندما
ألقى عليها ناظِرًا بالنظرةِ
رِيًّا من القُدْسِ العيونِ
غابتِ الأسواحُ ذُعْرًا،
وأرتمتْ في حضنكَ الزهرا
تلوّى في سكونِ

ها مركبٌ يدنو
من الشطّ، فترنو
أينَ البرُّ إليهِ،
أمنهُ طيبُ عبقْ
بالمجدِ والنورِ رفقْ:
قِدمًا عليهِ

Tele: @Arab_Books

رفرفَ الضوءُ
وافاهُ الخوارِي،
والتوى الموجُ البريُّ
تحتَ جدافِ اليهودِ
فعلَ أنفاسِ حرارِ
من حشا بنتِ هيرودِ
حواها المركبُ الثاري
ثمانيهِ بجسمٍ فاتنٍ عارٍ
فيغفو حالمًا بالخصبِ، حلوًا، والنهودِ،
مركبٌ قد شاهدا
أقوامَ هذا الشرقِ والغربِ
يجيئونَ إلينا في غدا
مرٍّ، فيجزرهم بحبٍّ،
مركبٌ فيهِ يجولُ
طامعٌ بالموتِ في جوفِ المياهِ....

Tele: @Arab_Books

أقبل الآن إليك

، فيه خليلٌ وخليلُ
يُنشدانِ الحبَّ هذا وسْطَ آهٍ،
أيَّ عهدٍ خلفَك، أيّا؟

بحرَ الجليل:
في ثنايا أُلفةِ الذكرياتِ
مخصباتٍ، طيّباتِ
في الصباحِ وَالأصيلِ،
أرتشفُ الأزهارَ فيكا
حالِمًا بالحسنِ وَضّاءَ
فأسمو، وأغنّيكا
ـ سمًا، أرضًا، وماءً، ـ
شِعرَ حبٍّ، إن وعى الحلوُ القمرْ

Tele: @Arab_Books

ما فيهِ أحْنَى غيرةً رَأْسَهْ
يُناجي صفحةَ الماءِ بمعْسولِ الشُّورْ،
يَشْدُو، ويُذْرِي منكَ لمّاسَهْ،
فأُولِي عائِدًا
والعمرُ في أحْلَى سَمَرْ،
إذْ أترُكُ البحرَ البَهِيَّا،
بكرَ أنوارٍ سَنِيَّا،
مُفْعَمًا والطِّيبَ سِحْرًا خالِدًا.

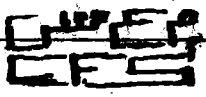

Tele: @Arab_Books

Tele: @Arab_Books

# الفهرس


توطئة ..... ٥

إلى الواقفة على الشرفة ..... ١٥

**بحرُ الجليلِ** ..... ٢٣

**الشّفَق** ..... ٤٣

في صدْرِكِ ..... ٤٥

اللذّة العابرة ..... ٥٩

سامية (إليها) ..... ٦٢

إلى سميرة (عن لسان محبّ) ..... ٦٧

فَتْكُ ..... ٧٠

أرْضُ الْمَوْعِد ..... ٧٥

بُؤْسٌ ..... ٨٠


Tele: @Arab_Books

سَأَم ..... ٨٥
حبيبي عن «نشيد الأنشاد» ..... ٩٠
إلى حبيبة قديمة (أ. ج.) ..... ٩٧
حبّ المرأة ..... ١٠٤
بلبل ..... ١٠٩
جحيم ..... ١١٤
إلى حُلو ..... ١١٩
إلى امرأة لأنك مثال للمرأة ..... ١٢٣
بحرُ الجليل ..... ١٢٩

Tele: @Arab_Books

تمت

25/8/2017

Telegram: @Arab_Books

Tele: @Arab_Books

# هذا الكتاب

القصائد هنا، باستثناء «بحر الجليل»، غزل حلو ومرح ويجنح في بعضه إلى إباحية مغرقة، وهي في مضمونها على نقيض تام مع قصائده على مدى عقد لاحق، حيث قصائده هناك غزل مر ومضنٍ. هذه القصائد التي دوّنها توفيق توضح أثر المدرسة الشعرية اللبنانية عليه وفي طليعتها رائد الرومانسية المطعّمة بالرمزية إلياس أبو شبكة، وإن كان هناك نسمات تهبّ عليها من رياض سعيد عقل ويوسف غصوب ورشدي المعلوف وصلاح لبكي.

Arab_Books

ISBN 978-993335301-8